أثر النهضة الحسينية في انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩م

أ.م.د. حسين كريم حمود
كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية

م.د. وفاء عبد المهدي راشد
كلية التربية الجامعة المستنصرية

المقدمة:

اتّسم العهد البهلوي في إيران (١٩٢٥-١٩٧٩م)، لا سيمَّا العهد البهلوي الثاني، في محاولاته الدائمة لقلع إيران من جذورها وربطها بالغرب، فضلاً عن سوء حكم الشاه محمد رضا بهلوي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، وكذلك تجاوزه المستمر للمؤسسة الدينية ورجالاتها، وفي مقدمتهم آية الله الخميني، الأمر الذي دفع الشعب الإيراني في مختلف المدن للخروج بثورة عارمة للتخلُّص من نظام الحكم البهلوي.

مرَّت الثورة الإسلامية بمراحل عدة، منها مرحلة الكفاح المسلح، ومرحلة الإضراب العام، أمَّا مرحلة التي دقت إسفين في أساس النظام البهلوي، كانت بحلول شهر محرم الحرام لعام ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.

قُسِّمَ البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول حلول شهر محرم الحرام والتظاهرات التي أخذت منحىً جديداً، واستقالة الحكومة العسكرية. أمَّا المبحث الثاني، فقد تناول تشكيل الحكومة المدنية، ثم خروج الشاه وعودة آية الله الخميني، وبالتالي انتصار الثورة الإسلامية.

المبحث الأول: أحداث شهر محرم الحرام عام ١٩٧٨م/١٣٩٩هـ

بدأت الاستعدادات لاستقبال شهر محرم الحرام لعام ١٩٧٨م/١٣٩٩هـ من قبل الطرفين، حكومة الشاه محمد رضا بهلوي[١] من جهة، والمتظاهرين من أبناء الشعب الإيراني من جهة أُخرى، إذ وجَّه آية الله روح الله الخميني[٢] خطاباً إلى الشعب الإيراني، من منفاه في (نوفل لوشانو)[٣]، بهذه المناسبة، موضحاً فيه أنَّ: "الشهر الذي يجب أنْ تنتصر فيه القبضات الخاوية الراسخة لطلبة الحرية والاستقلال الصادعين بكلمة الحق على دبابات

جُند إبليس ومدافعهم وتمحو كلمة الحق الباطل، وحيث أنَّ شهر محرم اليوم هو سيف إلهي بأيدي جُند الإسلام وعلمائه الأجلّاء والخطباء المحترمين والشيعة الكرام لسيّد الشهداء عليه الصلاة والسلام، لذا يجب عليهم الاستفادة منه بأقصى حدٍّ ممكن وأنْ يقطعوا –بالتوكُّل على القوى الإلهية- ما تبقّى من جذور شجرة الظلم والخيانة هذه، فشهر محرم هو شهر اندحار القوى اليزيدية والحيل الشيطانية"[٤].

أمَّا الاستعدادات من جانب نظام الشاه الذي اتخذ تدابيره مسبقاً، وذلك بتشكيل حكومة عسكرية بقيادة الجنرال غلام رضا أزهاري[٥] في السادس من تشرين الأول عام ١٩٧٨م، وذلك بعد رفض الشاه لبعض الآراء التي طلبت منه التنازل عن العرش لولده رضا، محذرين إياه من حلول شهر محرم الحرام وذكرى ثورة الإمام الحسين عليه السلام ضد الفساد ولإصلاح الأُمَّة الإسلامية، واتخاذ المتظاهرين ثورة الإمام دافعاً لهم للتخلُّص من نظام الشاه، فضلاً عن ذلك، فقد نبَّه السفير الأمريكي في طهران (ويليام سوليفان) حكومة الشاه مراراً على تأثير شهر محرم في تصعيد نشاطات الثورة، وقد ضمَّن الكثير من تقاريره، وهو يقول في اثنين من أواخر تقاريره الصادرين بتاريخ (التاسع والعشرين والثلاثين من تشرين الثاني عام ١٩٧٨م): "... لقد استعدت إيران كلها لمجابهة رئيسية خلال شهر محرم، وقد نقل القسم الفارسي في هيئة الإذاعة البريطانية دعوة الخميني للقيام بإضراب عام عن العمل في شهر ديسمبر، وقد أخبرت شركة أمريكية كبيرة موظفاً في السفارة ما نقله مندوبها في إحدى المدن الإيرانية من أنَّ رئيس الشرطة فيها أخبره أنَّ المتظاهرين الشباب يقومون الآن بتعلُّم استخدام الأسلحة النارية..."[٦]، فقد تمثلت بإعلان الأحكام العُرفية وحظر التجوّل ليلاً، ومنع التظاهرات[٧]، فردَّ علماء الدين بضرورة مواجهة الحكومة من خلال إحياء مراسيم شهر محرم الحرام[٨].

شهدت المدن الإيرانية في الأيام الثلاث الأُولى من شهر محرم الحرام تظاهرات عارمة، تم فيها خرق حظر التجول ليلاً، وليس المتظاهرون الأكفان إيذاناً منهم برغبتهم بالموت من أجل تحقيق أهدافهم[٩]، أما ليلاً فقد صعد الناس إلى سطوح منازلهم يهتفون "الله أكبر" تنفيذاً لطلب آية الله محمود الطالقاني[١٠]، أمَّا الشعارات التي ردَّدها ابناء المتظاهرون خلال هذا اليوم وعشيّته فقد اكتست بصبغة شهر محرم، حيث كانوا يهتفون بأصواتٍ غاضبة وهم يرفعون قبضاتهم شعارات من قبيل "هيهات منّا الذلة" و"محرم شهر الدم" و"بهلوي زائل" و"نهضتنا حسينية وقائدنا الخميني"، ثم تحولت هذه التظاهرات إلى اشتباكات عنيفة

في عدة مدن إيرانية، ففي مشهد المقدسة فتح أفراد الجيش النار على المتظاهرين، كما وقع ضحايا في قزوين، وقد قُدِّرَ عدد ضحايا هذه المواجهات إلى (سبعمائة) شخص، فضلاً عن ذلك، فقد أضرب عمال النفط عن العمل في الرابع من كانون الأول تأييداً للثوار[١١].

نتيجةً لهذه الأحداث، عقد الجنرال أزهاري مؤتمراً صحفياً حاول من خلال إظهار قوة الحكومة، متَّبعاً أُسلوب الترغيب والترهيب، إذ هدد بفرض حظر التجوال (ثمان وأربعون ساعة) يومي التاسع والعاشر من محرم، كما حاول التقليل من شأن الثورة، موضحاً بأنَّ القلة القليلة من الشعب هم المتظاهرين، فضلاً عن ذلك، فقد اتَّهم آية الله الخميني بأنَّه "أداة بيد أعداء البلاد"، لكنه وفي الوقت نفسه سمح بانطلاق مواكب التعزية، على أنْ يتعهد قادة المعارضة (رجال الدين وغيرهم) الالتزام بالنظام، وعدم التعرُّض للشاه، كما أطلق سراح عدداً من السجناء السياسيين، تتراوح أعدادهم إلى (٤٧٠) معتقلاً[١٢] من بينهم كريم سنجابي[١٣]، كما أمر بإغلاق المدارس إلى ما بعد شهر محرم، ودعا إلى الهدوء، إلَّا أنَّ الجنرال أزهاري عدَّ هذه الأعمال تنازلات تُظهِر ضعف حكومته، غير أنَّ هذه التنازلات ستجنبه مجازر كبيرة للشعب الإيراني، أو السقوط النهائي والمباشر للقوات العسكرية[١٤].

أما رجال الدين، فقد أصدروا بيانات أدانوا فيها قمع الحكومة للمتظاهرين[١٥]، وجددوا الدعوة للشعب للمشاركة في مسيرات عامة يومي التاسع والعاشر من شهر محرم، وفي الرابع من شهر محرم تم في معظم مناطق العاصمة طهران توزيع نسخ من بيان أصدره آية الله الطالقاني، وقد جاء فيه: "إنَّني سأبدأ التحرُّك في هذه المسيرة... من منزلي في الساعة التاسعة صباحاً من يوم تاسوعاء يوم الأحد الذي يصادف أيضاً اليوم العالمي لإعلان حقوق الإنسان والمتوقع من سائر إخواني وأخواتي وأبنائي الأعزاء أنْ يُبيِّنوا مرَّة أُخرى عُمق نضوجهم وكفاءاتهم الاجتماعية من خلال المزيد من الالتزام بتوجيهاتهم (هيئة حفظ النظام)". وقد وجَّه البعض الآخر بياناتهم إلى أفراد الجيش، جاء فيها: "على أفراد الجيش الإيراني المسلم أنْ يعلموا إنَّ إطلاق النار على المواطن المسلم لا يحوز تحت أي ظرف". أمَّا في طهران، فقد أصدر (مئتان وأحد عشر) من علماء الدين فيها، بياناً مشتركاً، دعوا فيه الجماهير للمشاركة في مسيرات يومي التاسع والعاشر من شهر محرم، وقد انتشرت في الداخل والخارج أيضاً أخبار الإعلان عن هذه المسيرات العامة وصدور بيانات تأييدية لهذه الحركة المصيرية، فيما استمرت التظاهرات الشعبية في مختلف مدن إيران[١٦].

أمَّا تظاهرات اليوم الخامس من شهر محرم، فقد كانت للرد على تصريحات الجنرال أزهاري، كما تمّ توزيع بيانات صادرة من الجبهة الوطنية وجمعية الأطباء في قُم، تُدين النظام البهلوي والتعامل الوحشي ضد المتظاهرين. بينما شهدت المنطقة المحيطة بجامعة طهران مظاهرات حاشدة في اليوم السادس من محرم بمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاده كوكبة من الطلبة الجامعيين، وقد تحولت المظاهرات ف بعض المدن إلى اشتباكات عسكرية أسفرت عن استشهاد وجرح عدد من المتظاهرين. وفي الوقت نفسه، أصدرت الحكومة الأمريكية بياناً رسمياً أعلنت فيه عدم تدخلها في إيران بأيّ شكل، في الوقت الذي أعلنت فيه السفارة الأمريكية ف طهران البدء بإجلاء رعاياها ابتداءً من منتصف ليلة السابع من محرم. بينما استمرت التظاهرات في اليوم السابع وقابلها رد عسكري أدى إلى مقتل عدد كبير من المتظاهرين في كلٍ من تبريز وهمدان وأصفهان وغيرها[١٧]، بينما أكَّد آية الله الخميني في بيان له في الثامن من شهر محرم على ضرورة مواجهة نظام الشاه قائلاً: "إنَّ هذا الشعب هو شيعة لأعظم رجل عرفه التاريخ، إذ إنَّه سطَّر بثُلة قليلة ملحمة نهضة عاشوراء العظيمة ودفن السلالة الأُموية... وبمشيئة الله سيدفن أبناء هذا الشعب... السلالة البهلوية في مقابر التاريخ أيضاً"[١٨].

يُعد يوما التاسع والعاشر من شهر محرم كلّ عام ناقوس خطر للحكومات التي تعاقبت على حُكم إيران، فقد كانت شخصية يزيد بن معاوية متجسّدة في أُولئك الحُكام، ولهذا كانوا يخشون كل حديث عن يزيد وظلمه وجرائمه، كما كانوا يُعادون –وقد يُعاقبون- من يُركِّز في حديثه على يزيد، فقد كان من الطبيعي أنْ تؤدي أيام عاشوراء والحديث عن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى توعية الكثير والتحاقهم بالتظاهرات[١٩].

انطلقت مواكب العزاء في صباح التاسع من شهر محرم (العاشر من كانون الأول) في العاصمة طهران، وكانت بقيادة آية الله الطالقاني وكريم سنجابي، وقد اتّسمت بمستوىً عالٍ من التنظيم، وقد انضمت إلى التظاهرات جميع صفوف المعارضة، من فدائيين ومجاهدين والهدف واحد وهو سقوط الشاه، وقد ارتفعت أصوات المتظاهرين بالتكبير والتهليل، كما رفعوا شعارات "الموت للملك" و"الاستقلال، الحرية، الجمهورية الإسلامية"، وقُدِّرَ عدد المشاركين في هذه التظاهرات أكثر من نصف مليون شخص في طهران وحدها، فضلاً عن باقي المدن الإيرانية[٢٠].

أما مواكب العاشر من شهر محرم، فقد كانت بقيادة آية الله الطالقاني وسنجابي وعددٍ من رجال الدين، وكانت بنفس دقة وتنظيم اليوم السابق، لكنها كانت أكبر، إذ شارك فيها حوالي (مليوني) شخص، وكانت أكثر جرأة، إذ رفعوا شعارات "الموت للملك"، و"اعدموا صنيعة الأمريكان"[٢١]، وقد استمرت هذه المواكب قرابة الثمان ساعات، ثم أعلن المشاركون في ساحة (شاهياء)، حيث انتهى الموكب، بياناً من سبعة عشر بنداً، وأهم ما جاء فيه هو التأييد المطلق من الشعب الإيراني لآية الله الخميني، وإسقاط الملكية الإمبراطورية وإقامة الحكومة الإسلامية وغيرها من المطالب[٢٢]. وقد كانت لهذه التظاهرات صدىً كبيراً في الصحف الأجنبية التي وصفتها على أنَّها استفتاء غير رسمي ضد الشاه[٢٣].

ومن الجدير بالذكر، فإنَّ الشاه بدأ يفقد أهم أركان نظامه، وهو (القوات المسلحة)، على إثر النداءات المتعددة التي وجهها آية الله الخميني لهم، إذ قام بعض الجنود بإطلاق الرصاص على عدد من ضباط القوات البرية في طهران، وذلك في العاشر من محرم (الحادي عشر من كانون الأول)، وقتل عدد من ضباط الحرس الإمبراطوري[٢٤]، فضلاً عن ذلك، فإنَّ هناك عدد من الجنود كانوا قد بدأوا بالفرار من معسكراتهم للانضمام إلى صفوف الثوَّار، حتى وصل الحد إلى فرار كتيبة مضادة للطيران بكامل أعضائها في مشهد، وغيرها من الحوادث[٢٥].

استمر الشعب الإيراني بالتظاهرات، ففي الحادي عشر من شهر محرم تظاهرت عدة مدن، غير أنَّ الحكومة واجهتهم بقسوة، الأمر الذي أسفر عن قتل وجرح عدد كبير من المتظاهرين، حتى أعلن أنَّ يوم السابع عشر من محرم هو يوم حداد عام، فهو اليوم السابع لأولئك الضحايا[٢٦]، وبالمقابل حاولت الحكومة إعادة بعض الهيبة للشاه، وذلك بترتيب تظاهرات مؤيّدة له، ففي الثاني عشر من شهر محرم (الثالث عشر من كانون الأول)، خرج بعض العسكريون القدامى وبعض من الأغنياء في تظاهرة مفتعلة، كما أُرغِم الناس على المشاركة فيها، وبالقوة رفعت بعض الصور للشاه، غير أنَّها لم تأتِ بما كان مرجوّ منها[٢٧]، بينما تظاهرات الشعب الإيراني استمرت، وكذلك التهليل والتكبير من على سطوح المنازل، ممَّا يدلُّ على أنَّ الحكومة قد فقدت زمام الأُمور[٢٨].

وفي ذات الوقت، بدأت الحكومة بمحاولات لتخفيف الأزمة، إذ أصدر الجنرال أزهاري أمراً بمنع التظاهرات، ثم وجَّه بفصل جميع العمَّال المضربين عن العمل، كما أصدر

أمراً باعتقال الزعماء المضربين من عمال النفط، غير إنَّ هذه التهديدات لم تُثمر[٢٩]، أمَّا الشاه، فقد بدأ محاولات لتشكيل حكومة مدنية لتحل محل الحكومة العسكرية، إلَّا إنَّ محاولاته لم تأتِ بنتيجة أيضاً[٣٠].

زادت صعوبة الموقف أمام الشاه الذي لم يتمكن من تشكيل حكومة مدنية جديدة لتضع حداً للمتظاهرين، عندها طلب الشاه من شاهبور بختيار[٣١] تشكيل الحكومة الجديدة، وذلك في العشرين من شهر محرم (التاسع عشر من كانون الأول)، إلَّا إنَّ الأخير قدَّم عدة شروط لقبوله المنصب، وهي: خروج الشاه من إيران بإجازة، وأنْ يحصل بختيار على صلاحيات استثنائية لتهدئة البلاد، وبعد أنْ يترأس الحكومة نفي أربعة عشر ضابطاً من كبار القادة الإيرانيين، ومن بينهم علي أوفيسي (الحاكم العسكري لطهران)[٣٢].

وفي ذات الوقت، استمرت التظاهرات طيلة شهر محرم، وأصبحت الاشتباكات المسلحة بين المتظاهرين وقوات الجيش والشرطة مستمرة في أغلب المدن، كما تحولت الشوارع إلى مسرحاً للحوادث المسلحة، وهاجم المتظاهرون عدداً من دور السينما ومحال بيع الخمور وعدداً من المصارف، وغيرها من المرافق الحيوية في إيران[٣٣].

ومن الجدير بالذكر أنَّ فشل الحكومة العسكرية في إعادة الهدوء للبلاد كان مقروناً بفشلها في إعادة النشاط الاقتصادي، الأمر الذي وضع البلاد في أوضاع صعبة للغاية[٣٤]، لكن وفي الوقت نفسه تم تشكيل لجنة من خمسة أشخاص تقوم بزيارة المراكز النفطية لتطلب من العمال المضربين إنتاج ما يكفي لسد حاجة الناس فقط، شرط عدم تصدير قطرة منه إلى خارج إيران[٣٥]. وفي أواخر شهر كانون الأول، تعرض الجنرال أزهاري رئيس الحكومة العسكرية إلى نوبة قلبية، وعلى إثرها وافق الشاه على استقالته التي قدَّمها في الثلاثين من الشهر نفسه عام ١٩٧٨م[٣٦].

وبذلك يمكن اعتبار شهر محرم هو أعظم تحدٍ يوشك معه مصير الإمبراطورية الشاهنشاهية والنظام البهلوي كله أنْ يتقرر[٣٧].

المبحث الثاني: انتصار الثورة الإسلامية

قرر الشاه تكليف شاهبور بختيار بتشكيل حكومة مدنية ائتلافية في اليوم الحادي والثلاثين من كانون الأول لعام ١٩٧٨م، بينما يأخذ (الشاه) إجازة للراحة وتلقي العلاج خارج

إيران[٣٨]، عندها بدأت الصعوبات تبرز أمام بختيار، إذ أصدرت الجبهة الوطنية (الثالثة) التي يترأسها كريم سنجابي بياناً استنكرت فيه موقف بختيار، معلنةً: "للجميع أنَّ ما فعله [بختيار] لا يتطابق مع أي من أهداف الجبهة الوطنية الإيرانية وضوابطها ومقرراتها، وعليه فإنَّنا نعلن فصله من عضوية الجبهة"، كما أكَّد سنجابي أنَّ بختيار لا يحظى بدعم آية الله الخميني[٣٩].

بدأ بختيار محاولاته في استيعاب الأزمة، فألقى خطاباً عبر الإذاعة والتلفزيون العسكري، ظهر ومعه صورة الدكتور محمد مصدق[٤٠]، كانت غايته منها التأثير على الجماهير الثائرة، كما أدى بختيار القَسَم، ودعا الجماهير إلى الهدوء، وأقسم بأنْ يحافظ على الإسلام، وأنَّه سيطلق الحريات[٤١]. وفي الثالث من كانون الثاني ١٩٧٩م قدَّم بختيار أسماء أعضاء حكومته إلى البرلمان للتصويت عليها قبل الشاه، كما كان يحدث في الحكومات السابقة، رغبةً منه في إظهار نهاية عهد الديكتاتورية، وأنَّ هذه الحكومة هي حكومة الشعب[٤٢]، وبعد مناقشات طويلة، حصل بختيار على موافقة أغلبية الحاضرين، حينئذٍ تعهّد بختيار خلال مؤتمرٍ صحفي بإصلاحات كبيرة على الصعيد الداخلي، منها: حرية الصحافة، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ومحاكمة عددٍ كبيرٍ من المسؤولين المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان وسرقة أموال الشعب، وحل جهاز (السافاك)[٤٣]، وإنهاء الأحكام العُرفية بشكلٍ تدريجي، واعتبار كل من قتل خلال التظاهرات الأخيرة شهيداً، وإصلاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، والتخطيط لانتخابات حُرة للمجلسين، وطرد الموظفين الأجانب الذين لا ضرورة لوجودهم، وغيرها الكثير[٤٤]. أمَّا الإصلاحات الخارجية، أهمها: إيقاف ضخ النفط لكل من إسرائيل وجنوب افريقيا، وإعادة النظر في صفقات الأسلحة، كما أعلن أنَّ إيران ستنسحب من حلف المعاهدة المركزية (النيتو)، فضلاً عن تخلّي إيران عن أدائها دور شرطي الخليج، وغيرها كما حدد مهلة قدرها شهرين لإعادة الأمن والاستقرار للبلاد[٤٥].

وبالرغم من ذلك، استمرت التظاهرات في أغلب المدن الإيرانية، منددة بالحكومة الجديدة، كما وصفت بختيار بأنَّه (خادم للأمريكيين)، الأمر الذي أدى إلى اشتباكات حادة مع قوات الجيش في أغلب المدن، وخاصة مشهد وقزوين وجرجان وكرمنشاه التي شهدت مذابح دموية. بينما كان رجال السياسة يرفضون الحقائب الوزارية في حكومة بختيار لشكِّهم في مقدرته على تحقيق وعوده، وأهمها خروج الشاه من البلاد. لذلك كانت مهمة بختيار صعبة في تشكيل الحكومة[٤٦]. أمَّا القادة العسكريين، فقد أعلنوا رغبتهم في تشكيل حكومة عسكرية

بمواجهة زعماء التظاهرات وتصفيتهم، وبالتالي لإنهاء التظاهرات، كما أعلنوا رفضهم لفكرة مغادرة الشاه إيران؛ لأنَّ برحيله سينهار كل شيء، الأمر الذي أدّى إلى إجبار ثلاثة من كبار القادة والذين يُطلق عليهم اسم (الصقور) على الإبعاد عن مناصبهم ومغادرة إيران سرّاً[٤٧]، بينما كانت هناك ظاهرة تهدد بانقلاب عسكري للمحافظة على النظام الملكي، إذ أسرَّ أحد كبار القادة العسكريين السفير الأمريكي في طهران (ويليام سوليفان) قائلاً: "إنَّنا لن نسمح للشاه أنْ يُغادر إيران، وإنْ ساءت الأُمور فإنَّنا سنحتفظ به في جزيرة (إيرانية). ونحن ننوي أنْ نمسك زمام الوضع بأيدينا وأنْ نُظهّر إيران، وأنْ نُصفّي العنف فيها"، إلَّا إنَّ الولايات المتحدة الأمريكية قد تدخلت، ووجهت إنذار إلى قادة الجيش محذرةً إياهم من إقامة حكم عسكري، ودعتهم إلى إعطاء الفرصة لحكومة بختيار لإعادة الهدوء والاستقرار، كما أعلنت مسؤوليتها على حثِّ الشاه لمغادرة إيران؛ لفسح المجال لرئيس الحكومة من أجل العمل على إنهاء الاضطرابات[٤٨].

ولأجل تحقيق هذه الأهداف، أرسلت الإدارة الأمريكية الجنرال روبرت هايزر (القائد المساعد للقوات الأمريكية في أوروبا) إلى إيران، وقد وصل في الأُسبوع الأول من كانون الثاني ١٩٧٩م سراً إلى طهران، وكانت مهمته الأساسية هي تحييد الجيش الإيراني، وكذلك التأكد من التاريخ والوقت اللذان يقرر فيهما الشاه مغادرة إيران وإعداد خطة لرحيله[٤٩].

قدم بختيار أعضاء حكومته للشاه في السادس من كانون الثاني، واحتفظ بختيار بوزارة الداخلية له؛ ليضمن الأمن والاستقرار في البلاد، ثم ألقى الشاه كلمته، هنئ بها أعضاء الحكومة الجديدة، وتمنى لهم التوفيق، ثم أوضح أنَّه قد تعب وبحاجة إلى الراحة، مشيراً إلى تشكيل مجلس ملكي في غيابه، أمَّا رد آية الله الخميني على تشكيل الحكومة، فقد وصفها بأنَّها حكومة باطلة وغير شرعية قانونياً، واعتبر كل من يساندها خائنٌ للشعب الإيراني قائلاً: "مثل هذه الحكومة باطلة، وكل من يؤيدها –ولو بأبسط أشكال التأييد- فهو خائن لشعبنا أيّاً كان ومهما كان منصبه..."، كما دعا الشعب الإيراني إلى مواصلة تظاهراتهم، والعمال لمواصلة إضرابهم، وقد استثنى الصحافة من الإضراب، إذ دعاهم للعودة إلى العمل بعد أنْ رفعت الحكومة الجديدة الرقابة، قائلاً: "وحيث انَّ الحكومة غير الشرعية الجديدة تدّعي رفع الرقابة، لهذا ليُعاود السادة عملهم ويُنهوا إضرابهم حتى يتّضح موقفنا تجاه هذه الحكومة"، وبذلك استمرت التظاهرات في كافة المدن الإيرانية[٥٠].

قدَّم الشاه محمد رضا بهلوي حكومة بختيار للمجلس في الحادي عشر من كانون الثاني، وقدَّم بختيار برنامج حكومته، من أجل منحها الثقة، وقد استمرت مناقشات المجلس أياماً حول منح الثقة للحكومة[٥١].

وفي الثالث عشر من كانون الثاني، أعلن الشاه عن تشكيل مجلس وصايا، ليتولى مهمة إدارة البلاد في غيابه، وقد تكوَّن المجلس من عضوية رئيسي مجلس الشيوخ والنواب، ورئيس المحكمة العليا، ورئيس الشركات النفطية الإيرانية، ورئيس أركان الحرب، واثنين من السياسيين، فضلاً عن سيد جلال الدين الطهراني (عضو مجلس الشيوخ) المعروف بتقرُّبه من رجال الدين، وبعد اجتماع المجلس، أُختير الطهراني رئيساً له، كانت غايتهم من ذلك الاتصال بآية الله الخميني، الذي رفض استقباله إلَّا بعد استقالته من المجلس[٥٢].

عارض آية الله الخميني هذا المجلس، وأعلن في اليوم التالي عن تشكيل مجلساً مؤقتاً للثورة الإسلامية؛ من أجل قيادة الثورة في البلاد، والإعداد لانتخابات مجلس تأسيسي مهمته وضع أُسس الجمهورية الإسلامية بعد خروج الشاه، وتكوَّن المجلس من خمسة أعضاء، هم: الدكتور يزدي، وصادق قطب زادة، وفضل الله بني صدر، ومهدي بازركان، والعميد مدني[٥٣].

وفي صباح يوم السادس عشر من كانون الثاني، منح المجلس ثقته لحكومة بختيار بأغلبية (مئة وتسع وأربعون) صوتاً، ومعارضة (ثلاث وأربعون) صوتاً، وامتناع (ثلاثة عشر) عن التصويت، وعندئذٍ حان وقت رحيل الشاه عن إيران[٥٤]، ومن الجدير بالذكر فإنَّ نبأ مغادرة الشاه لإيران لم يصدر عن الشاه، بل لم يصدر في إيران نفسها، وإنما أعلنه (سايروس فانس) وزير الخارجية الأمريكي في المؤتمر الصحفي الذي عقده في واشنطن في الحادي عشر من كانون الثاني قائلاً: "لقد قرر الشاه مغادرة إيران لأخذ عطلة في الخارج، وإنَّنا نرى أنَّ هذا القرار حكيم ونحن نؤيده"[٥٥].

كان من المقرر أنْ يعقد الشاه مؤتمراً صحفياً في صباح اليوم السادس عشر من كانون الثاني، أي قُبيل رحيله، لكنه أُلغي في اللحظات الأخيرة، وقد وصل الشاه إلى مطار مهر آباد، وقد حضر بختيار ووزير البلاط ورئيسي المجلس وحرّاس البلاط الملكي وعدد من أصدقائه لتوديعه، عندئذٍ أوصى الشاه رئيس وزرائه قائلاً: "لحكومتك تأييد مطلق مني، وأملي أنْ يؤدي أعضائها المدفوعون بحب الوطن كل واحد منهم ما يستطيع للقيام بالمهام المكلَّف

بها ليُحققوا نتائج ناجحة..."، بينما حاول الشاه تهدئة قادة الحرس الإمبراطوري الذي ظلوا يقبّلونه حتى بكى، والتمسوا منه ألَّا يُسافر، فقال لهم: "لا تقلقوا لن يطول سفري بالخارج كثيراً..."[٥٦]، ثم ألقى الشاه نظرته الأخيرة على إيران والتي وصفها قائلاً: "كانت النظرة مؤلمة جداً"[٥٧]، وفي الساعة الثانية من بعد الظهر، أقلعت الطائرة من مطار مهر آباد، وهي تقلّ الشاه وزوجته ومرافقهما، متوجهة إلى مصر[٥٨]، وما إنْ أعلنت إذاعة طهران نبأ رحيل الشاه، حتى عمَّت الأفراح المدن الإيرانية، واعتبر الإيرانيون رحيل الشاه تنازلاً عن العرش، وشهدت إيران احتفالات كبيرة، وبدأ المتظاهرون يهتفون "رحل الشاه... إنَّ بلدنا لله فقط... خيمني هو قائدنا"، وتم إسقاط تماثيل الشاه، وإحراق صوره[٥٩].

بعد رحيل الشاه، وجد بختيار نفسه في مواجهة الموقف منفرداً، فكان عليه اتّخاذ القرارات سيما وأنَّ الأوضاع في البلاد لم تهدأ، بل استمرت التظاهرات في كافة المدن الإيرانية مطالبةً بإسقاط الحكومة[٦٠]، وبعد ذلك عقد آية الله الخميني مؤتمراً صحفياً من مقره نوفل لوشانو في فرنسا، دعا خلاله إلى إنهاء العنف وبناء البلاد، وأوضح أنَّ المشاكل داخل إيران لن تنتهي برحيل الشاه، وإنَّما بضرورة إسقاط النظام الملكي الحالي، وتوقُّف الأجانب عن التدخل في شؤون إيران الداخلية[٦١].

استمرت التظاهرات والاضطرابات في مختلف مدن إيران، وممَّا زاد إرباك حكومة بختيار، قرار آية الله الخميني بالعودة إلى إيران في السادس والعشرين من كانون الثاني، الأمر الذي دفع بختيار إلى إغلاق مطار طهران، وطلب من آية الله الخميني تأجيل عودته، وترك خيار الجمهورية الإسلامية، فما كان من الأخير إلَّا أنْ اتهم الأول بالخيانة، ووصفه بأنَّه متآمر، وعلى إثر ذلك وتزامناً مع ذكرى أربعينية الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)، خرجت تظاهرات مليونية في مختلف مدن إيران، منددة بالحكومة، ورفعت شعار "لا شاه ولا شاهبور"، وطالبت بعودة آية الله الخميني وإقامة جمهورية إسلامية[٦٢].

وبعد مماطلة عدة أيام، قرر بختيار فتح مطار مهر آباد الدولي في الحادي والثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٧٨م لاستقبال آية الله الخميني، الذي وصل في الأول من شباط عام ١٩٧٩م بعد نفي دام أربعة عشر عاماً، وكان في استقباله أعداداً هائلة من أفراد الشعب الإيراني، وما إنْ وصل أرض المطار حتى عقد مؤتمراً صحفياً أكَّد فيه على كل من بختيار

ورئيسي مجلس النواب والشيوخ الاستقالة، وعلى الجيش الانضمام إلى أفراد الشعب من أجل تحقيق الاستقلال والوحدة الوطنية[٦٣].

توجَّه آية الله الخميني بعد ذلك إلى مقبرة "بهشت زهرا" أي (جنة الزهراء)، وألقى خطاباً أعلن فيه نهاية العهد الملكي وديكتاتورية البهلوي، ثم اتخذ من المدرسة العلوية جنوب طهران مقراً له، ومنها بدأ في إدارة أُمور البلاد، ثم عَيَّن آية الله الخميني في الثالث من شباط المهندس مهدي بازركان[٦٤] رئيساً للحكومة الثورية المؤقتة[٦٥]، الأمر الذي أدّى إلى ظهور ازدواجية السلطة في البلاد، إذْ كانت هناك حكومة بختيار التي لا يعترف المتظاهرون بشرعيّتها، وحكومة بزركان التي شكَّلت لجان إسلامية ثورية في كل مكان من إيران يكون مقرّها الجوامع، تقوم بتنظيم عمليات الإضراب عن العمل، وهذه الحكومة تحظى بشعبية واسعة، وهي الممثل الحقيقي للشعب الإيراني[٦٦].

وفي الثامن من شباط، حضر عدد من قادة القوة الجوية للقاء آية الله الخميني، وعلى إثر ذلك أعلن بازركان دعم الجيش لهم، الأمر الذي دفع فرقة الحرس الإمبراطوري (الجافيدان) أي (فرقة الخالدون) في اليوم التالي إلى القيام بحملة اقتصاص، فهاجموا القوة الجوية (الهومافار)، وأعلن بختيار الأحكام العُرفية، وحظر التجوال، فهبَّ الشعب لمساندة أفراد القوة الجوية الذين تمكنوا من رد هجوم الحرس الإمبراطوري، وكانت هذه المواجهة نقطة انطلاق انتفاضة دامت يومين وامتدت لتشمل العاصمة بكاملها، ثم سيطر الشعب الإيراني على معسكرات الجيش والمراكز الحكومية كافة، وبعد ظهر يوم الحادي عشر من شباط ١٩٧٩م، أعلن المجلس الأعلى للجيش، الذي انعقد بصورة طارئة، حياده الكامل وأمر الجنود بالعودة إلى ثكناتهم، كما أعلن بازركان كلمة له: "تعاون رئيس أركان الجيش مع الحكومة"، وطلب من المتظاهرين من أفراد الشعب استقبال "الإخوة الجنود والضباط"[٦٧]، وبذلك، وفي اليوم ذاته، تم إعلان انتصار الثورة الإسلامية، وسُميَّت هذه الأيام العشرة بـ"عشرة الفجر"[٦٨].

الخاتمة:

تمكن ثوّار الشعب الإيراني من الحصول على جرعة كبيرة من الروح الإيمانية، وذلك بحلول شهر محرم الحرام، واستلهام انتصار الثورة الحسينية زادتهم قوةً وإصراراً في مواجهة ظلم وديكتاتورية النظام البهلوي، فضلاً عن مشروعية مطالبهم في إنهاء النظام الملكي وإقامة

الجمهورية الإسلامية، بدعمٍ وتوجيهٍ من قائدهم آية الله الخميني، فكان النصر حليفهم، وبذلك تمكنوا من تحقيق أهدافهم.

الهوامش:

(١) محمد رضا شاه: هو الابن الأكبر لرضا شاه (مؤسِّس الأُسرة البهلوية)، ولد في طهران عام ١٩١٩م، درس في سويسرا ثم عاد إلى إيران عام ١٩٣٥م، التحق بالكلية الحربية، وتخرَّج عام ١٩٣٨ برتبة ملازم مدفعية، عُيِّنَ مفتشاً في الجيش الإيراني، تسلم الحكم خلفاً لوالده رضا شاه الذي أجبرته روسيا وبريطانيا على التنازل عن العرش لولده عام ١٩٤١م، تزوج محمد رضا شاه ثلاث مرّات، الأُولى عام ١٩٣٨م عندما كان ولياً للعهد من الأميرة فوزية أُخت الملك فاروق ملك مصر، أنجبت بنتاً اسمها شهناز لكنَّه طلّقها، والثانية عام ١٩٥٠م وهي ثرية أصفنديارى، إيرانية الأصل لكنّها لم تُنجب له وريثاً للعرش فطلّقها عام ١٩٥٨م رغم حبه الكبير لها، أمَّا الثالثة فقد تزوجها عام ١٩٥٩م وهي فرح ديبا التي أنجبت له وريثاً للعرش (علي رضا) وعاشت معه حتى وفاته. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣م، ص٤٤-٤٨.

(٢) روح الله الخميني: ولد عام ١٩٠٢م، عاش يتيماً بعد وفاة والده، وبعد أنْ أتمَّ تعليمه الأولي، التحق بالحوزة العلمية في مدينة قُمْ المقدّسة (المدرسة الفيضية)، ثم انخرط في التدريس، وأصبح من المقربين لآية الله البروجردي، ألَّف العديد من الكتب، أولها (كشف الأسرار) عام ١٩٤٣م مهاجماً فيه النظام البهلوي، وقد مرَّت حياته بمرحلتين مهمتين، الأُولى: تنتهي عام ١٩٦١م بعد وفاة آية الله البروجردي الذي كان يدعو إلى عدم التدخُّل في السياسة، أمَّا الثانية فتبدأ عام ١٩٦٢م بعد وفاة آية الله الكاشاني الذي لا يؤمن بفصل الدين عن السياسة، إلَّا أنَّ آية الله الخميني كان في المرحلتين ثورياً. سامي ذبيان، إيران والخميني منطلقات الثورة وحدود التغيير، بيروت، ١٩٧٩م، ص٨٨-٩١.

(٣) تقرر نفي آية الله الخميني عام ١٩٦٤م من قبل نظام حكم الشاه محمد رضا بهلوي بسبب موقفه من قرارات الحكومة، ونُفِّذ القرار ف الرابع من تشرين الثاني من العام نفسه إلى تركيا في أول الأمر، واستمر لمدة أحد عشر شهراً، ولعدة أسباب، تم ترحيل آية الله الخميني إلى العراق وتحديداً إلى النجف الأشرف حتى أوائل تشرين الأول من عام ١٩٧٨م، إذ انتقل إلى فرنسا في مدينة (نوفل لوشاتو) في ضواحي باريس بعد مضايقات تعرَّض لها. للتفاصيل يُنظر: العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الإسلام في القرن العشرين، قُمْ، ١٤١٨هـ.ق، ص٤٢٨؛ السيد محمد كاظم علي، "تطبيع العلاقات الإيرانية-الفرنسية ١٩٧٩-١٩٨٦م"، المؤتمر الأول للدراسات الإيرانية، د.ت، بلا، ص٥.

(٤) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني "الكوثر"، مجموعة من خطابات الإمام الخميني التي تتضمن تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام (١٩٦٢-١٩٧٨م)، طهران، ١٩٩٦م، ج٣، ص٢٣٠.

(٥) غلام رضا أزهاري: ولد عام ١٩١٧م في شيراز، وهو من الطائفة البهائية، درس العلوم العسكرية في إيران والولايات المتحدة الأمريكية، تولى عدة مناصب عسكرية مهمة، منها ممثل إيران العسكري في منظمة

المعاهدة المركزية (معاهدة بغداد سابقاً)، ثم رئاسة الأركان العامة عام ١٩٧١م، ثم قيادة الحرس الإمبراطوري حتى نهاية تموز عام ١٩٧٨م، ثم عُيِّنَ رئيساً لهيئة الأركان العامة المشتركة العليا، وبقي في هذا المنصب حتى توليه الوزارة. محمد رضا أبو مغلي، المصدر السابق، ص١٥.

(٦) مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س) "الكوثر"، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(7) Ervand Abrahamian, Radical Islam: The Iranian Mojahedin, London, 1989, p.34.

(٨) للتفاصيل يُنظر: إيرفند إبراهميان، إيران بين ثورتين (١٩٠٦-١٩٧٩م)، الكويت، ١٩٩٩م، ص٧٨٩-٧٩٠.

(٩) فريدون هويدا، سقوط الشاه، ترجمة: أحمد عبدالقادر الشاذلي، مصر، ١٩٩٣م، ص٣٠٠-٣٠١؛ مايكل فيشر، إيران من الصراع الديني إلى الثورة، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٣م، ص١٩٩

(١٠) محمود الطالقاني: ولد عام ١٩١١م في قرية كليرد التابعة لمدينة طالقان، درس العلوم الدينية على يد والده، وأكمل دراسته الحوزوية في قُمْ وطهران والنجف الأشرف، وصل إلى درجة الاجتهاد وله مؤلفات كثيرة، وهو أحد مؤسسي (حركة تحرير إيران) مع مهدي بزركان عام ١٩٦١م، أُلقي القبض عليه عام ١٩٦٨م بتهمة انتمائه لهذه الحركة، وبقي حتى عام ١٩٧٨م. كان الطالقاني ليبرالياً في أفكاره حتى أنَّ منظمة مجاهدي الشعب الإيراني تعتبره زعيمها الروحي والسياسي. للتفاصيل يُنظر: أبو الفضل خوش منش، محمود طالقاني رجل الإحياء القرآني، ترجمة: جواد علي كسَّار، مركز الحضارة، بيروت، ٢٠١٠م، ص٩-٢٥؛ محمود وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص٨٤-٨٥.

(١١) فريدون هويدان، المصدر السابق، ص٣٠١.

(١٢) مايكل فيشر، المصر السابق، ص١٩٩-٢٠٠.

(١٣) كريم سنجابي: ولد في مدينة كرمنشاه عام ١٩٠٦م من قبيلة سنجابي الكردية، كان أبوه رئيس القبيلة، درس الحقوق في فرنسا، وعند عودته إلى إيران أسس مع رفاقه من المثقفين حزب (إيران) عام ١٩٤٣م، ثم شاركوا في الانتخابات البرلمانية وكوّنوا أقلية داخله، ثم تعرّف على الدكتور مصدق وتولّى وزارة المعارف في حكومة مصدق الأُولى. ترأس الجبهة الوطنية الثالثة التي تشكَّلت آنذاك، علماً أنَّه يُعتبر من المعارضين المعتدلين. للتفاصيل يُنظر: محمد وصفي أبو مغلي: المصدر السابق، ص٧٥-٧٦.

(١٤) انتوني بابيسونز، الكبرياء والسقوط، مذكرات آخر سفير بريطاني في طهران في عهد الشاه، ترجمة: فالح صوام الإمارة، البصرة، ١٩٩١م، ص١٤٢-١٤٣.

(١٥) منهم آية الله الكلبايكاني وآية الله المرعشي النجفي وآية الله كاظم شريعة مداري. مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني "الكوثر"، المصدر السابق، ص٢٤٧.

(١٦) المصدر نفسه: ص٢٤٨.

(١٧) المصدر نفسه، ص٢٤٨-٢٤٩.

(١٨) المصدر نفسه، ص٢٤٧.

(١٩) سيد جلال الدين المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ترجمة: سالم مشكور، طهران، ١٩٩٣م، ص٣٦٨.

(٢٠) إيرفند إبراهميان، المصدر السابق، ص٢٤٥-٢٤٨؛ Amin Saikal, The rise and fall of the Shah, London, 1980, p.196.

(٢١) موسى النجفي وموسى فقيه حقاني، التحولات السياسية في إيران: الدين والحداثة ودورهما في تشكيل الهوية الوطنية، ترجمة: قيس آل قيس، بيروت، ٢٠١٣م، ص٢٦٢.

(٢٢) للاطلاع على نصِّ البيان يُنظر: سيد جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص٤٠٣-٤٠٤.

(٢٣) حميد الأنصاري، حديث الانطلاق (نظرة إلى الحياة العلمية والسياسية للإمام الخميني الراحل)، طهران، ط٤، ٢٠٠٢م، ص١٦٥.

(٢٤) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٦٤-١٩٧٩م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦م، ص١٩٢.

(٢٥) محمد حسنين هيكل، إيران: القصة التي لم تروى، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص١٤.

(٢٦) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص٣١٢-٣١٣.

(٢٧) محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله، القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م، ص٢٢١.

(٢٨) مايكل فيشر، المصدر السابق، ص٢٠١-٢٠٢.

(٢٩) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص١٩٣.

(٣٠) من الشخصيات التي طلب الشاه منها تشكيل الحكومة: علي أميني (مستشار الشاه) لكنه رفض، وكريم سنجابي، وفلاح حسين صديقي (عضو الجبهة الوطنية) الذي وافق لكن بشروط لم يتم الاتفاق حولها. للتفاصيل يُنظر: أنتوني بابيسونز، المصدر السابق، ص١٤٦-١٤٧؛ Homa Katouzian, The political economy of modern Iran, Hong Kong, 1984, p.34.

(٣١) شاهبور بختياري: وهو ابن سندار فاتح، أحد زعماء الثورة الدستورية ١٩٠٦م، وزعيم قبيلة البختياري المعروفة في إيران، أنهى دراسته في فرنسا، وهو أحد أعضاء الهيئة التنفيذية للجبهة الوطنية الثالثة مطلع عام ١٩٧٨م. للتفاصيل يُنظر: محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص٢٨.

(32) Ervand Abrahamian, Op. Cit, p.39; Amin Saikal, Op. Cit, p.197.

(٣٣) مايكل فيشر، المصدر السابق، ص٢٠٣.

(٣٤) شابور حقيقات، إيران من الشاه إلى آيات الله، دار الشمس، د.م، ١٩٨٩م، ص١٦.

(٣٥) سيد جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص٣٧٢.

(٣٦) يذكر الجنرال حسين فردوست في مذكراته أنَّ هذه النوبة التي تعرَّض لها أزهاري أثناء اجتماع مجلس الوزراء هي نوبة مفتعلة لأسباب سياسية، كونه فشل في تنفيذ مطالب الشاه في تهدئة الشارع الإيراني، كما أنَّه كان على يقين بعدم إمكانية القضاء على هذه الثورة، فقرر الانسحاب بعُذرٍ مقبول. مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (س) "الكوثر"، نقلاً عن: مذكرات الجنرال حسين فردوست، المصدر السابق، ص٣٢٦.

(٣٧) أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، بلا، ١٩٨٩م، ص٣٥٥.

(٣٨) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٣٩) سيد جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص٤٠٦.

(٤٠) محمد مصدق: ولد محمد حسين اهدايت مصدق عام ١٨٧٩، من عائلة ثرية، والدته أميرة فاجارية، درس في باريس وسويسرا القانون والعلوم السياسية، تولَّى مناصب مهمة منذ شبابه، عارض تنصيب رضا شاه ملكاً على إيران، فسُجِنَ وعومل بقسوة، ممَّا دفعه لترك العمل السياسي حتى خُلِعَ رضا شاه عام ١٩٤١م، عاد حينها إلى العمل السياسي ضد الأُسرة الپهلوية والتدخُّل الأجنبي، انتُخِب نائباً عن طهران في المجلس (الرابع عشر) و(الخامس عشر) و(السادس عشر)، قاد حركة تأميم النفط، وعُيِّنَ رئيساً للوزراء للفترة (١٩٥١-١٩٥٣م).

محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص١٠٧-١١١.

(41) Ervand Abrahamian, Op.Cit, p.40.

(٤٢) أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران دراسة تاريخية في أسبابها ومقوماتها ووقائعها، أُطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧م، ص٢٣٥.

(٤٣) السافاك: هو جهاز الأمن الذي أسسه الشاه أوائل عام ١٩٥٧م، هو الأحرف الأُولى من "سازمان امنيت واطلاعات كشور" (مؤسسة مخابرات الدولة)، كانت مهمتها القضاء على معارضي النظام الپهلوي، وقد قدَّم الأمريكيون والمؤسسات الإسرائيلية المساعدة في تأسيس هذا الجهاز، وقد اختير الجنرال تيمور بختيار أول رئيس له، وقد ارتبط هذا الجهاز بشخص الشاه مباشرةً، وسرعان ما اتسع نفوذه حتى شمل كافة مؤسسات الدولة. للتفاصيل يُنظر: زينب أحيائي، مستشاران امريكاي درا إيران به روايت اسناد، مركز إسناد انقلاب إسلامي، تهران، ١٣٨٢هـ. ش، ص٥٢-٥٣؛ نذير فنصة، طهران مصير الغرب من عهد الشاه إلى جمهورية آيات الله، باريس، ١٩٨٨م، ص١١٩-١٢١.

(٤٤) أحمد مهابة، المصدر السابق، ص٣٦٠.

(٤٥) مذكرات شاهبور بختيار، ترجمة: دلال عبدالعزيز، البصرة، ١٩٨٤م، ص٧١.

(٤٦) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص١٩٨-١٩٩.

(٤٧) المصدر نفسه، ص١٩٩.

(٤٨) كريم زغير اسيود المالكي، الولايات المتحدة الأمريكية وسقوط الشاه محمد رضا پهلوي، مجلة آداب البصرة، العدد ٣١، السنة ٢٠٠١م، جامعة البصرة، ص١٣٤.

(٤٩) المصدر نفسه، ص١٣٥؛ مهربان فرهمنو، الثورة المسروقة في إيران، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٤م، ص١٦٤.

(٥٠) حسن عبدالله، تاريخ الثورة، بلا، د.ت، ج١، ص٣٦٠.

(٥١) للتفاصيل عن برنامج حكومة بختيار، مراجعة: شاهبور بختيار، مبادئ الأفكار السياسية والبرامج التنفيذية لشاهبور بختيار، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٢م، ص١٦-١٩.

(٥٢) قدَّم سيد جلال الدين الطهراني استقالته من المجلس في الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني ١٩٧٩م، استناداً إلى فتوى آية الله الخميني بأنَّ المجلس غير شرعي.

سيد جلال الدين المدني، المصدر السابق، ص٣٨٠.

(٥٣) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، المصدر السابق، ص٢٠٤.

(٥٤) الثورة (صحيفة)، العراق، العدد ٣٢١٨، ١٩٧٩/١/١٧م.

(٥٥) شابور حقيقات، إيران الثورة الناقصة والتنسيق الأمريكي، ترجمة: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص٨٩.

(٥٦) فريدون هويدا، المصدر السابق، ص٣٢٣.

(٥٧) وفاء عبد المهدي راشد الشمري، نقلاً عن: مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٥٨) طلال مجذوب، إيران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإيرانية ١٩٠٦-١٩٧٩م، بيروت، ١٩٨٠م، ص٤١٦.

(٥٩) أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص٢٤٠-٢٤١.

(٦٠) المصدر نفسه، ص٢٤٢.

(٦١) المصدر نفسه، ص٢٤٢.

(٦٢) شابور هذفان، إيران من الشاه إلى آيات الله، دار الشمس، د.م، ط٢، ١٩٨٩م، ص١٨؛ حسن عبدالله، المصدر السابق، ص٣٩١-٣٩٢.

(٦٣) غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر البهلوي، ترجمة: مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط، قُمْ، ٢٠٠٨م، ص٧٢٧.

(٦٤) مهدي بازركان: ولد عام ١٩٠٥م في مدينة بازركان في أذربيجان الغربية، من عائلة متدينة، كان والده أحد تُجّار طهران، درس في فرنسا، كان سياسياً وأُستاذاً جامعياً ومؤلّفاً في بحوث القرآن الكريم، شكّل عام ١٩٦٠م مع آية الله محمود الطالقاني حزب (حركة تحرير إيران)، اعتُقِلَ مع عددٍ من زعماء الحركة عام ١٩٦٢م؛ لمعارضتهم الثورة البيضاء، وسُجِنَ لمدة خمس سنوات، كان له دوراً في تأسيس اللجنة الإيرانية للدّفاع عن حقوق الإنسان.

محمد وضفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص٢٥-٢٦.

(٦٥) شابور حقيقات، إيران من الشاه إلى آيات الله، المصدر السابق، ص١٨.

(٦٦) أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص٢٥٤.

(٦٧) المصدر نفسه، ص١٩-٢٠.

(٦٨) موسى النجفي وموسى فقيه حقاني، المصدر السابق، ص٢٦٤.

Summary:

The Pahlavi era in Iran (1925-1979 AD), especially the second Pahlavi era, was characterized by his constant attempts to uproot Iran from its roots and linking it to the West, as well as the bad rule of Shah Muhammad Reza Pahlavi politically, economically and socially, as well as his continuous transgression of the religious establishment and its men, led by the Ayatollah Khomeini, which prompted the Iranian people in various cities to embark on a massive revolution to get rid of the Pahlavi regime.

The Islamic Revolution went through several stages, including the stage of armed struggle, the stage of the general strike, and the stage that drove a wedge into the basis of the Pahlavi regime, which was by the month of Muharram of the year 1399 AH / 1978 CE.

The research was divided into an introduction, two papers and a conclusion. The first topic dealt with the advent of the sacred month of Muharram, the demonstrations that took a new turn, and the resignation of the military government. As for the second topic, it dealt with the formation of the civilian government, then the departure of the Shah and the return of Ayatollah Khomeini, and thus the victory of the Islamic Revolution.